@ 393 @ | | [تفسير سورة النحل من آية 120 إلى آية 123] | | ! 2 2 ! قد مر أن كل نبي يبعث في قوم يكون كماله شاملاً | لجميع كمالات أمته وغاية لا يمكن لأمته الوصول إلى رتبة إلا وهي دونه ، فهو | مجموع كمالات قومه ولا يصل إليهم الكمال في صفة من صفات الخير والسعادة إلا | بواسطته بل وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده أمة لاجتماعهم بالحقيقة في ذاته ، | ولهذا قال عليه صلى ا عليه وسلم : ' لو وزنت بأمتي لرجحت بهم ' . ! 2 ! 2 ا مطيعاً | له ، منقاداً بحيث لا يتحرك منه شعرة إلا بأمره لاستيلاء سلطان التوحيد عليه ومحو | صفاته بصفاته ، واتحاده بذاته ، ولهذا سمي خليل ا لمخالة الحق إياه في شهوده . | فخلته عبارة عن مزج بقية من ذاته تؤذن بالإثنينية أما ترى رسول ا صلى ا عليه وسلم لما لم يبق | منه شيء من بقيته سمي حبيب ا فمحو صفاته في صفات الحق بالكلية وبقاء أثر من | ذاته دون العين قنوته ا وإلا كان قانتاً با لا ، كما قال لمحمد عليه صلى ا عليه وسلم : ! 2 2 ! [النحل ، الآية : 172] ! 2 2 ! مائلاً عن كل باطل | حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضاً عن إثباته . وما كان ! 2 2 ! بنسبة الوجود والتأثير إلى الغير . ! 2 2 ! أي : مستعملاً لها على | الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفاً فيها بصفات ا فتكون أفعاله إلهية مقصودة لذاتها لا | لغرض فلا يمكنه ولا يسعه إلا توجيه كل نعمة إلى ما هو كمالها على مقتضى الحكمة | الإلهية والعناية السرمدية ! 2 2 ! اختاره في العناية الأولى بلا توسط عمل منه وكذا | لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منه الحسنى ، فتتقدم كشوفهم على سلوكهم | ! 2 2 ! أي : بعد الكشف والتوحيد والوصول إلى عين الجمع | هداه إلى سلوك صراطه ليقتدي به ، ورده من الوحدة إلى الكثرة وإلى الفرق بعد | الجمع لإعطاء كل ذي حق حقه من مراتب التفاصيل ، وتبيين أحكام التجليات في مقام | التمكين والاستقامة وإلا لم يصلح للنبوة . | | ! 2 2 ! من تمتيعه بالحظوظ لتتقوى نفسه على تقنين القوانين | الشرعية والقيام بحقوق العبودية في مقام الاستقامة والإطاقة بحمل أعباء الرسالة | ! 2 2 ! الملك العظيم مع النبوة ، كما قال : ! 2 2 ! [النساء ، الآية : | 54] ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع بأحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال : 2 ! | 2 ! [مريم ، الآية : 50] والصلاة والسلام عليه كما قال : |